

## عمارة قبة بيت المال في المساجد الإسلامية

### دراسة أثرية معمارية

محمد أحمد عبد الرحمن عنب

محاضر في العمارة الإسلامية. قسم الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة الفيوم

جمهورية مصر العربية

maa25@fayoum.edu.eg

قدم للنشر في ٢٦ / ٦ / ١٤٤٠ هـ؛ وقبل للنشر في ١٨ / ٩ / ١٤٤٠ هـ

ملخص البحث. يُعد بيت المال أحد الابتكارات المعمارية المهمة التي تميّزت بها الحضارة الإسلامية؛ فبيت المال يُمثل خزانة الدولة الإسلامية التي يُحفظ بها مختلف الموارد المالية للدولة، وقد نشأ بيت المال منذ عهد الرسول ﷺ وكان تخطيطه بسيطاً يُعبّر عن بساطة الإسلام، وكان موقعه داخل المسجد أو مُلاصقاً له، ومع اتساع رُفعة الدولة الإسلامية والتوسع في الفتوحات الإسلامية تطوّر بيت المال وأنشئ ديوان خاص به، كما بُنيت قباب في المساجد كأحد الفروع والأقسام التابعة لبيت المال؛ هذه القباب كانت مُخصّصة لحفظ أموال الأوقاف والأحباس المختلفة، وكان موقعها في صحن المساجد الجامعة، وترتفع هذه القباب عن سطح أرضية الصحن حيث تقوم على ثمانية أعمدة، وظهرت هذه القباب بصفة خاصة خلال العصر الأموي، ثم انتقلت هذه القباب بشكلها المعماري المميّز إلى مُعظم البلدان في شرق وغرب العالم الإسلامي، ويتناول هذا البحث مفهوم بيت المال ونشأته، وأسباب بناء قبة ليلال بصحن المساجد، ودراسة البُعد الفقهي في بناء هذه القباب، ودراسة تحليلية للشكل المعماري لهذه القباب، وأثر البُعد الوظيفي على شكل وتخطيط هذه القباب، ودراسة الأمثلة المُتبقيّة لهذه القباب في المساجد الإسلامية وعرض للأمثلة المُندثرة منها.

الكلمات المفتاحية: بيت المال - الخزّانة - الجامع الأموي - جامع حماة - حرّان - جامع عمرو بن العاص.

## ١. مشكلة البحث

يُطرح البَحْثُ عَدَدًا مِنْ الإِشْكَالِيَّاتِ وَالتَّسْأُولَاتِ المُهِمَّةِ، مِنْهَا: لِمَاذَا أُنْشِئَتْ هَذِهِ القِبَابُ فِي صَحْنِ المَسَاجِدِ الجَامِعَةِ؟ وَهَلْ كَانَتْ هَذِهِ القِبَابُ تُمَثِّلُ بَيْتَ المَالِ الرِّئِيسِ؟ كَمَا يُطْرَحُ البَحْثُ تَسْأُولًا مُهِمًّا حَوْلَ سَبَبِ اخْتِيَارِ الشَّكْلِ المُثْمَنِ فِي تَخْطِيطِ هَذِهِ القِبَابِ.

## ٢. أهمية البحث

تَكْمُنُ أَهْمِيَّةُ هَذَا البَحْثِ فِي تَنَاوُلِ هَذَا العُنْصَرِ المِعمَارِيِّ المُمَيِّزِ الَّذِي ظَهَرَ فِي صَحْنِ عَدَدٍ مِنَ المَسَاجِدِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَانْتَشَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي العَدِيدِ مِنَ المَسَاجِدِ بِتَأْثِيرِ سُوْرِي؛ وَأَصْبَحَ مَلْمَحًا مُمَيِّزًا لِلعِمَارَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَيَهْدَفُ البَحْثُ إِلَى: دِرَاسَةِ النَّمَاذِجِ المُتَبَقِيَّةِ لِهَذِهِ القِبَابِ وَشَرَحِهَا وَمَعْرِفَةِ طِرَازِهَا المِعمَارِيِّ، وَتَأْصِيلِ ظُهُورِهَا وَالوُظُفِيَّةِ الأَسَاسِيَّةِ الَّتِي تَقُومُ بِهَا، أَمَّا عَنِ مِنهْجِيَّةِ البَحْثِ؛ فَيَعْتَمِدُ البَاحِثُ عَلَى المِنهْجِ الاسْتِقْرَائِيِّ؛ مِنْ خِلَالِ اسْتِقْرَاءِ مَا ذَكَرْتَهُ المَصَادِرُ التَّارِيخِيَّةُ عَنِ هَذِهِ القِبَابِ وَوُظَائِفِهَا وَالأَدْوَارِ المُخْتَلِفَةِ الَّتِي كَانَتْ تَقُومُ بِهَا، كَمَا يَعْتَمِدُ البَاحِثُ عَلَى المِنهْجِ التَّحْلِيلِيِّ المُقَارِنِ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَةِ وَصْفِيَّةِ لِلأَمْثَلَةِ المُتَبَقِيَّةِ لِهَذِهِ القِبَابِ لِلوُقُوفِ عَلَى الطَّرَازِ المِعمَارِيِّ المُمَيِّزِ لَهَا وَتَأْصِيلِ هَذَا الطَّرَازِ.

## ٣. المقدمة

يُشْكَلُ بَيْتُ المَالِ رُكْنًا مُهِمًّا مِنْ أَرْكَانِ الإِدَارَةِ المَالِيَّةِ فِي النُّظْمِ الإِسْلَامِيَّةِ؛ حَيْثُ يُعْتَبَرُ المَالُ

مِنْ أَهْمِ الأَسْوَءِ الَّتِي تَقُومُ عَلَيْهَا الدُّوَلُ خِلَالِ العُصُورِ التَّارِيخِيَّةِ، وَمَعَ قِيَامِ الدُّوَلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي عَهْدِ الرِّسُولِ ﷺ؛ بَدَأَتْ المَوَارِدُ المَالِيَّةُ المُتَنَوِّعَةُ تَتَدَفَّقُ عَلَى الدُّوَلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، كَمَا أَصْبَحَ عَلَيْهَا التَّزَامَاتُ مَالِيَّةٌ مُتَنَوِّعَةٌ تَسْتَدْعِي الإِنْفَاقَ عَلَيْهَا إِمَّا بِشَكْلِ دَائِمٍ أَوْ مُؤَقَّتٍ؛ وَقَدْ اسْتَدْعَى ذَلِكَ الأَمْرَ ضَرُورَةَ وَجُودِ وَحِدَةٍ مِعمَارِيَّةٍ لِحِفْظِ هَذِهِ الأَمْوَالِ وَإِدَارَتِهَا، وَلَقَدْ بَرَزَ بَيْتُ المَالِ كَمُؤَسَّسَةٍ مُهِمَّةٍ مُنْذُ العَهْدِ الرَّاشِدِيِّ، خَاصَّةً فِي عَهْدِ الخَلِيفَةِ الثَّانِي عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ لِضَرُورَةِ اقْتِضَائِهَا الأَوْضَاعَ المُسْتَجِدَّةَ المُتَمَثِّلَةَ فِي التَّوَسُّعِ فِي الفُتُوحَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَتَدْفُقِ الأَمْوَالِ الكَثِيرَةِ وَالعِنَائِمِ نَتِيجَةً لِهَذِهِ الفُتُوحَاتِ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى (الهَلَابِي، ١٩٩٥م)١.

مَفْهُومُ بَيْتِ المَالِ: بَيْتُ المَالِ هُوَ كَلِمَةٌ مُكَوَّنَةٌ مِنْ مَقْطَعَيْنِ؛ (بَيْت) كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ وَمَعْنَاهَا (مَنْزِلٌ أَوْ مَسْكَنٌ) وَجَمْعُهَا بِيُوتٌ؛ وَبَيْتُ البَيْتِ أَي بِنَاؤُهُ، أَمَّا كَلِمَةُ (مَال) فَهِيَ أَيْضًا عَرَبِيَّةٌ وَمَعْنَاهَا (ثَرْوَةٌ)، وَالمَالُ أَصْلُهُ مِنَ المَيْلِ وَقِيلَ مَالُ الحَائِطِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا؛ وَيَعْرِفُهُ ابْنُ مَنْظُورٍ بِأَنَّهُ (مَا مَلَكَتَهُ مِنْ جَمِيعِ الأَشْيَاءِ) (ابْنُ مَنْظُورٍ، ٢٠١٢م، جُلُوعُوط، ٢٠١٢م)، وَيُصْبِحُ بَيْتُ المَالِ مَعْنَاهُ بَيْتُ الثَّرْوَةِ أَوْ خَزِينَةُ الدُّوَلَةِ أَوْ المَكَانُ المُعَدُّ لِحِفْظِ المَالِ خَاصًّا كَانُ أَوْ عَامًّا (Netton, 2008).

(١) للمزيد عن بيت المال وتطوره في العصر الإسلامي؛ الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد حبيب البصري ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط ١، القاهرة: ١٩٨٣م، ص ١٨٤-١٨٥، القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ٤، ط ٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ص ٣١.

مُنذ عهد الرسول ﷺ؛ وقد تحدّثت كُتب التُّراث والمصادر التاريخية المختلفة عنه، وذكرت أن تسميته بيوت المال لم تُستخدم في عهده ﷺ؛ فبيوت المال كمنشأة قائمة لم تكن موجودة بالمفهوم الكبير في عهد الرسول ﷺ؛ ولعل تفسير ذلك بأنه لم تكن هناك حاجة ماسة لوجوده؛ لأن الحياة كانت بسيطة لا تعقيد فيها، والأموال كانت شحيحة (علوان، ٢٠٠٧م)، ولكن على الرغم من ذلك إلا أن بعض وظائف بيوت المال كانت موجودة، وكان موقعه في بيت الرسول ﷺ أو في إحدى حجرات نسائه أو في بيوت الصحابة رضوان الله عليهم (عدلان، ٢٠١٧م)، واستمرت بيوت المال في عهد الخلفاء الراشدين على هذه الهيئة؛ حيث كان شكل بيوت المال بسيطاً عبارة عن حُجرة أو عدة حُجرات يُخصّصها الخليفة من داره لحفظ أموال الدولة لفترة مؤقتة؛ ففي عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - كان مركز بيوت المال في بيته، وكان أبو بكر يُوزع ما به مباشرة فلا يبقى منه شيء، ثم اتخذ - رضي الله عنه - داراً مُخصّصاً لبيت المال بالسُّنح؛ والسُّنح مكان في ضواحي المدينة ثم نقله بعد ذلك إلى المدينة المنورة، وقد تولى أمانة بيت المال في عهد أبي بكر عدد من الصحابة رضوان الله عليهم أمثال: أبي عبيدة بن الجراح وعمر بن الخطاب وغيرهما (علوان، ٢٠٠٧م).

أمّا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فقد توسّعت الفتوحات الإسلامية وكثرت الغنائم والأموال، واتصل المسلمون الفاتحون عن قرب بالأنظمة الفارسية والبيزنطية

ويُعرف بيت المال كذلك بـ (الخزانة)؛ ومُصطلح الخزانة يُطلق على المكان الذي تُخزّن فيه الأشياء الثمينة، وخزانة المال يُقصد بها المبنى أو المكان أو المخزن الذي تُحفظ فيه إيرادات الدولة وتُصرف منها على النفقات المختلفة ويتم إدارة أموال الزكاة وغيرها (Esposito, 2003, Rah-), وقد تطوّر لفظ بيت المال عبر العصور الإسلامية اللاحقة وأصبح يُطلق على الجهة التي تملك وتدير المال العام للمسلمين من النقود والأراضي وغيرها، وأيضاً هو المكان الذي يُحفظ فيه الأموال العامة للدولة الإسلامية من المنقولات المختلفة كالفيء والخمس والغنائم وغيرها، إلى أن تُصرف في وجوهها، ويُقصد بالمال العام هو كل مال استحققه المسلمون ولم يتعين مالكه منهم، ويختلف بيت المال العام عن الخزان الخاصة التي يضع فيها الوُلاة والحكام أموالهم الخاصة والتي عُرفت بـ (بيت مال الخاصة)، وأخيراً يُعرف بيت المال بأنه المؤسسة التي تقوم بالإشراف على كل ما يرد إليها من أموال وما يُخرُج منها ويُصرف في أوجه النفقات المختلفة، وهو بهذا يُشبه وزارة المالية أو الخزانة في الوقت الحاضر، وصاحبه يقوم بمهمة وزير المالية (دراونه، ٢٠٠٧م).<sup>٢</sup>

نشأة بيت المال: نشأ مفهوم بيت المال

(٢) تعدّدت اختصاصات العاملين في بيت المال وتنوّعت مُسمياتهم فمنهم: صاحب بيت المال ووكيل بيت المال ومُستوفي بيت المال ونّاظر بيت المال وغيرها. وللمزيد عن المُسميات المختلفة للعاملين ببيت المال انظر: أبو غازي، عباد بدر الدين، ملاحظات على اختصاصات العاملين في بيت المال ومُسمياتهم في عصر المليك الجراكسة، مجلة حوليات إسلامية، العدد (٣٣)، القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، ١٩٩٩م، ص ١٧-٤٤.

وأداء الفرائض والوصول لبيت المال (الجنابي، ١٩٦٧م)، وهكذا يتضح أن بيت المال كان مُكوّنًا أساسًا في تخطيط المُدن الإسلامية.

بيت المال في المساجد: بدأت فكرة وضع المال في المساجد منذ عهد الرسول ﷺ باعتبارها المكان الأمين لبيت المال؛ وكان ﷺ ينشر ويُقسم المال بداخل المسجد النبوي؛ فقد روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: أتى النبي ﷺ بمالٍ من البحرين فقال ﷺ لأصحابه: (انثروهُ في المسجد)، وكان أكثر مالٍ أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة ولم يلتفت إليه، فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه، فما كان يرى أحداً إلا أعطاه (البخاري، ١٥/٥)، كما تُشير الدلائل التاريخية إلى أن الخليفة عمر بن الخطاب نقل مكان وضع الأموال إلى المسجد؛ حيث أشار عامله على بيت المال عبد الله بن الأرقم الزهري إلى ذلك، حيث قال للخليفة عمر بن الخطاب: (ألا نجعلها في بيت المال حتى نقسمها قال: لا يظلمها سقّف حتى أوفيتها فأمر بها فوضعت في سطح المسجد فباتوا يجرسونها) (علوان، ٢٠٠٧).

كما أن موقع بيت المال في ولاية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه على الكوفة ١٧هـ/ ٦٣٨م كان بين دار الإمارة والمسجد - كما سبق القول -؛ وكان هذا يُشكّل خطراً عليه ويجعله عرضةً للنهب والسرقعة، فكتب سعد إلى الخليفة عمر بن الخطاب كتاباً يصف له موضع الدار وموقع بيت المال من المسجد؛ فكتب إليه عمر قائلاً؛

في الأقاليم التي فتحوها وتعرفوا إلى حضارتها، فانتقوا منها ما وجدوه مُلائماً للاقتباس، وكان نتيجة ذلك نشأة الدواوين؛ ومن ضمنها ديوان بيت المال؛ الذي ظهر كمُنشأة مُستقلة لها إدارة مركزية مُنظمة (الذهبي، ١٩٩٩م)، وأصبح ديوان بيت المال يُمثل بيت المال المركزي ومقره في المدينة المنورة؛ عاصمة الخلافة الإسلامية، ثم وجدت فروع له بالأمصار والولايات الإسلامية، وكانت هذه الفروع عبارة عن خزائن تقتصر مهمتها على إيداع الأموال النقدية لدى الولاية بعد الإنفاق منها، ومن ثم إرسالها إلى مقر الديوان الرئيس بالعاصمة وكان الخليفة يُولي عليها من يصلح (ابن عبد الحكم، ١٨٩٦م)<sup>٣</sup>.

وكان نشأة بيت المال في الولايات الإسلامية مُرتبطاً باختطاط الأمصار وإنشائها؛ فعندما شيد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مدينة الكوفة اتجه إلى تحديد موضع المسجد الجامع ودار الإمارة بها وجعل بينهما بيت المال وأمامه السوق؛ أي: أن المسجد ودار الإمارة وبيت المال كانت هي الأجزاء الأساسية في تخطيط المدينة، وأصبحت هذه الظاهرة تقليداً معمارياً مُتبعاً في عمران المُدن الإسلامية (عثمان، ١٩٨٨م)، ويُحدّد بعد ذلك الطرق والخطط؛ وقد لوحظ في تخطيط هذه الطرق أن تكون مُوصلة لهذا القسم الرئيس المُشتمل على دار الإمارة والمسجد وبيت المال؛ لِيُتيسر لعامة المسلمين الاتصال بالوالي

(٣) للمزيد: انظر: صفاء حافظ عبد الفتاح، نُظم الحكم في الدولة العباسية من أوائل القرن الثالث الهجري إلى دخول بني بويه بغداد، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٦م.

جميعهم؛ ومن هنا تُصبح مسؤولية تأمينه وجراسته فرض عين على كاهل كل مسلم، كما أن المسجد في ذلك الوقت لم يكن يخلو من المصلين والدارسين والباحثين في أمور الدين يتناوبون عليه ليل نهار؛ وبذلك يكون في مآمن من أي خطر أو تهديد (شافعي، ١٩٨٢م).

وقد ذكر العديد من المصادر التاريخية أنه خصصت أماكن محددة لوضع الأموال بالمساجد؛ حيث جعلت غالباً في صحن المسجد (شافعي، ١٩٨٢م)، وكانت هذه الأماكن عبارة عن قباب مرتفعة عُرفت بقبة المال أو قبة الخزانة؛ وجاءت محمولة على أساطين ويكون لها باب من حديد وأقفال والصعود إليها عن طريق فئحة خشبية (جلعوط، ٢٠١٢م)، وقد أقر المستشرق ماكس فان برشم (١٨٦٣-١٩٢١م) أنه قد جرت العادة خلال العصر الأموي بأن يُحتفظ بالأموال التي تجمعها الدولة في مكان ما بالمسجد (Ber-chem, 1914).

ماهية هذه القباب ووظيفتها؛ هناك تساؤل يطرح نفسه: هل هذه القباب الموجودة في صحن المساجد الجامعة مع صغر حجمها النسبي كانت تُستخدم كبيت عام لمال المسلمين؟ وإذا كانت الإجابة بالنفي فماذا كانت وظيفتها؟ وكما سبق القول: إن المصادر التاريخية أجمعت أن بيت مال المسلمين كان موقعه ملاصقاً للمسجد، ثم نُقل إلى داخل المسجد في أماكن مُخصصة له، واستمر موقعه داخل المسجد حتى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ والذي أنشئ في عهده

(أن انقل المسجد حتى تضعه إلى جنب الدار، واجعل الدار قبلته فإن للمسجد أهلاً بالنهار وبالليل وفيهم حصن لما لهم). ويتضح من هذه الرواية أن بيت المال كان خارج جدار دار الإمارة الشمالي، وأن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد وأمره أن يوسع المسجد ويجعل جداره الجنوبي على مقربة من الجدار الشمالي لدار الإمارة بحيث يصبح بيت المال ملاصقاً لجدار المسجد؛ ومن هنا نستنتج أن موقع بيت المال أصبح ملاصقاً للمسجد الجامع وعلى مقربة من دار الإمارة، واستمر كذلك إلى أن نُقل إلى داخل المسجد (الطبري، د.ت)، واستمر بيت المال موجوداً داخل المساجد تُودع فيه الأموال العامة إلى أن نُقل إلى أماكن مُخصصة له مع تطور المدن الإسلامية خارج المسجد، وأصبح بيت المال غالباً عبارة عن مبنى يقع في ساحة عامة ويكون عليه جراسة شديدة.

الحكمة من نقل بيت المال داخل المساجد: كان الغرض من جعل بيت المال جزءاً من المسجد أو ملاصقاً له هو سياسة كانت تتبعها دولة الخلافة في الأمصار والولايات الإسلامية، وكان سبب ذلك هو رغبة الخلافة في جعل بيت المال تحت الإشراف المباشر والرقابة الدائمة داخل المسجد حفاظاً عليه من السرقة والنهب (جلعوط، ٢٠١٢م)؛ حيث تعرّض بيت المال للسرقة أكثر من مرة في صدر الإسلام، ويكون نقله إلى المسجد أو ملاصقاً له بمنزلة رادع عن أي محاولات للسرقة أو النهب، فهو مال المسلمين

فَوَجَدَهُ قَدْ جَعَلَ لِلْفِيءِ بَيْتَ مَالٍ عَلَى حِدَةٍ، وَلِلصَّدَقَةِ بَيْتَ مَالٍ عَلَى حِدَةٍ، وَلِلخُمْسِ بَيْتَ مَالٍ عَلَى حِدَةٍ؛ كَمَا أَنَّهُ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّهُ كَانَ يُوجَدُ أَنْوَاعٌ وَأَقْسَامٌ مُخْتَلِفَةٌ لِبَيْتِ الْمَالِ؛ فَمِنْهَا مَا هُوَ خَاصٌ بِمَالِ الْعَامَةِ وَالَّذِي يَنْقَسِمُ بِدَوْرِهِ إِلَى أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَآخِرُ خَاصٍ بِمَالِ الْخَاصَّةِ وَيُحْتَفَظُ بِهِ فِي أَمَاكِنٍ مُحَدَّدَةٍ دَاخِلِ الْفُصُورِ الْمَلِكِيَّةِ وَيُعْرَفُ بِـ (بَيْتِ مَالِ الْخَاصَّةِ)٤، وَنَسْتَتِجُ مِنَ الْعَرْضِ السَّابِقِ أَنَّ هَذِهِ الْقِبَابَ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ بِيوتِ فَرْعِيَّةٍ تَابِعَةٌ لِبَيْتِ الْمَالِ الرَّئِيسِ يُودَعُ بِهَا أَنْوَعٌ مُعَيَّنَةٌ مِنَ الْمَوَارِدِ الْمَالِيَّةِ، وَيُؤَكَّدُ اسْتِخْدَامَ هَذِهِ الْقِبَابِ لِحِفْظِ الْمَالِ تَعَرُّضُهَا لِلسَّرْقَةِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ.

٢. أنها استُخدمت لحفظ أموال الأوقاف والأجاس على المساجد، والتي كان يُصرف أحياناً من المال المحفوظ بها على الطلاب الذين يتعلمون ويُدْرَسُونَ فِي هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، فَهَذِهِ الْقِبَابُ إِذَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ بَيْتٍ لِأَمْوَالِ الْأَوْقَافِ وَالْأَجَاسِ، كَمَا أَنَّهَا قَدْ اسْتُخْدِمَتْ لِحِفْظِ الْحُجُجِ

(٤) للمزيد، رضا سعيد مقبل، تاريخ المكتبات في الأندلس، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩م، ص ١٨٤.

(٥) من أمثلة حالات السرقة التي تعرضت لها قباب بيت المال؛ يذكر المقرئ أن بيت المال في جامع عمرو بن العاص بالقاهرة قد تعرض للسرقة سنة ١٤٥هـ في ولاية يزيد بن حاتم المهلبى من قبل الخليفة العباسي المنصور، كما تعرض مرة أخرى للسرقة في عهد أحمد بن طولون. للمزيد انظر: المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار الشهير بالخطط المقرئ، مج ٤، تحقيق أيمن فؤاد سيد، ط ١، القاهرة: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٢م، ص ٢٢.

(٦) ومن ضمن هذه الأمثلة ما يذكره الرحالة ابن بطوطة في رحلته للهند عن مدينة تُسمى هيلي الهندية والتي اشتهرت بمسجدها الجامع وكان به خزانة مال عظيمة، وأن هذا المال كان يُصرف منه على جماعة من الطلاب الذين يتعلمون في هذا المسجد. للمزيد انظر: ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي المعروف بابن بطوطة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المساءة رحلة ابن بطوطة، ج ١، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، ط ١، بيروت، لبنان: دار إحياء العلوم، ١٩٨٧م، ص ٥٧٢-٥٧٣.

دِيوان مُسْتَقِلٍ لِبَيْتِ الْمَالِ؛ وَيَتَفَقُّ الْبَاحِثُ تَمَاماً فِي كَوْنِ بَيْتِ الْمَالِ كَانَ مَوْقِعُهُ بِصَحْنِ الْمَسَاجِدِ الْجَامِعَةِ، وَلَكِنَّهُ يَخْتَلِفُ فِي كَوْنِ أَنَّ هَذِهِ الْقِبَابِ الْمُثْمَنَةَ كَانَتْ هِيَ أَمَاكِنَ بَيْتِ الْمَالِ بِالْمَسَاجِدِ مُنْذُ صَدَرِ الْإِسْلَامِ وَيُعَلَّلُ ذَلِكَ لِلْأَسْبَابِ التَّالِيَةِ: حَيْثُ إِنَّ إِنْشَاءَ هَذِهِ الْقِبَابِ بِهَذَا الشِّكْلِ الْمِعْمَارِيِّ فِي صَحْنِ الْمَسَاجِدِ بَدَأَ خِلَالَ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ؛ وَالَّذِي اتَّسَمَ بِالتَّوَسُّعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي وَصَلَتْ مِنْ أَقْصَى الشَّرْقِ إِلَى أَقْصَى الْغَرْبِ، وَكَانَ يُوجَدُ دِيوان مُسْتَقِلٍ لِبَيْتِ الْمَالِ وَلَهُ هَيْئَتُهُ الْإِدَارِيَّةُ وَالرَّقَابِيَّةُ وَالْأَمْنِيَّةُ الْمُسْتَقْلَةُ، كَمَا أَنَّ الْأَنْمُودَجَ الْأَوَّلَ لِهَذِهِ الْقِبَابِ هُوَ: الْقُبَّةُ الْغَرْبِيَّةُ بِالْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ بِدِمَشْقٍ وَقَدْ سُيِّدَتْ فِي فِتْرَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ خِلَالَ عَهْدِ الْخَلِيفَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الشِّكْلَ الْمِعْمَارِيَّ الْمُمَيِّزَ لِهَذِهِ الْقِبَابِ يُثِيرُ إِشْكَالِيَّةً أُخْرَى؛ فَقَدْ صُمِّمَتْ بِشِكْلِ مِعْمَارِيٍّ مُمَيِّزٍ؛ لِيُحْفَظَ فِيهَا شَيْءٌ مُهِمٌّ لِيَكُونَ فِي مَأْمَنِ مِنَ السَّرْقَةِ وَالنَّهْبِ، لِذَا يَطْرَحُ الْبَاحِثُ عَدَدًا مِنَ الْإِحْتِمَالَاتِ حَوْلَ مَاهِيَةِ وَوَضِيفَةِ هَذِهِ الْقِبَابِ، وَلِمَاذَا عُرِفَتْ بِقِبَابِ بَيْتِ الْمَالِ فِي النِّقَاطِ التَّالِيَةِ:

١. أنها استُخدمت بالفعل لحفظ المال بداخلها؛ ولكن كنوع معين من أنواع الموارِدِ الْمَالِيَّةِ الْمُتَعَدِّدَةِ، وَيُؤَكَّدُ ذَلِكَ الرَّأْيَ مَا ذَكَرْتَهُ الْمَصَادِرُ التَّارِيخِيَّةُ أَنَّ الْخَلِيفَةَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ قَدْ جَعَلُوا الْكُلَّ نَوْعًا مِنَ الْمَالِ يَرُدُّ إِلَيْهِمْ بَيْتَ مَالٍ خَاصٍّ، وَفِي الطَّبَقَاتِ لِابْنِ سَعْدٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى الْخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي خِلَافَتِهِ



والوقفيات المختلفة على هذه المساجد.<sup>٧</sup>

دراسة وصفية للنماذج الباقية من قباب المال بالمساجد: انتشرت قباب المال - كما سبق القول - في معظم مساجد بلاد الشام في دمشق وحلب وحمص وغيرها خلال العصر الأموي، كما ظهرت في العديد من المساجد الأموية الأخرى خارج بلاد الشام في مصر وبلاد المغرب العربي، وانتشرت بعد ذلك عبر العصور التاريخية بتأثير سُوري، وسيقوم الباحث بدراسة وصف الأمثلة المتبقية لهذه القباب، كما سيتناول النماذج المندثرة منها من خلال كتابات الرحالة وكتب المصادر التاريخية.

أولاً/ النماذج الباقية من قباب المال بالمساجد؛ وللأسف لا يوجد سوى نموذجين فقط باقين مُوضحين في الجدول رقم (١)

جدول رقم (١). النماذج الباقية من قباب المال بالمساجد.  
الباحث

م	اسم القبة	موقعها	تاريخها	حالتها	ملاحظات
١	قبة المال في المسجد الأموي	في صحن المسجد الأموي	ترجع للعصر الأموي	قائمة	تعتبر النموذج الأول لأمثلة هذه القباب
٢	قبة المال في المسجد الأعلى بحماة بسوريا	في صحن المسجد الأعلى بحماة	ترجع للعصر العباسي	قائمة	تشبه قبة المال بالمسجد الأموي بدمشق

١. قبة المال في الجامع الأموي بدمشق:  
ويشتمل صحن الجامع على ثلاث قباب؛ أهمها وأقدمها القبة العربية؛ وهي قبة المال كما تُعرف باسم قبة عائشة، وهي قبة مئمنة

وعلى أية حال فإن موقع هذه القباب والتصميم المعماري لها يؤكد أنها استُخدمت كأماكن لحفظ أشياء مهمة يُخشى عليها من السرقة والنهب وتحتاج لمزيد من الحماية والتأمين، وبالفعل فقد استُخدمت هذه القباب بعد ذلك لحفظ الأوراق والمخطوطات المهمة، وأيضاً استُخدمت كخزانة لحفظ الكتب والوثائق المهمة وغيرها من الأشياء الثمينة<sup>٨</sup>، وهو ما تم الكشف عنه عند فتح هذه القباب، كما أنها استُخدمت أحياناً كمقر لحفظ سجلات القضاة ودواوينهم (عثمان، ١٩٩٢م)، في حين يرى البعض أنها كانت مُخصصة لإيداع وحفظ أموال اليتامى (ماهر، ٢٠١٧م).

(٧) من أبرز أمثلة القباب المشهورة التي تستخدم لحفظ الأوقاف وحجج الوقف ما ذكره الرحالة ابن جبير في رحلته عن المسجد الحرام بمكة المكرمة، وذكر أنه يوجد بصحن المسجد قبتان تقعان وراء قبة زمزم إحداهما تعرف بقبة العباس والأخرى تعرف بقبة اليهودية؛ وهاتان القبتان مخزانان لأوقاف البيت الكريم من المصاحف والكتب والشموع وغيرها. للمزيد انظر: ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٧٦، علي، أحمد رجب محمد، المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه في الفن الإسلامي، ط ١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص ٦٨. وكان من ضمن الأمثلة القبة المشهورة التي تقع بالجنوب الغربي لصحن المسجد الجامع بصنعاء والتي عرفت كذلك بقبة الخزانة، تتوسط صحن الجامع الكبير بصنعاء؛ هذه القبة أضافها سنان باشا عند تجديده للجامع الكبير سنة ١٠١٦هـ/ ١٦٠٧م؛ وخصصها لحفظ الأموال التي كانت تُوزع على الفقراء، ثم استعملت بعد ذلك لحفظ المخطوطات القديمة والوقفيات وهي ما زالت قائمة حتى الآن، وهي عبارة عن كتلة معمارية على شكل المكعب وتتكون من طابقين، وتغطيها قبة ذات قطاع نصف كروي. للمزيد انظر: عفيف بهنسي، الجامع الكبير بصنعاء، ط ١، باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، اليونسكو، ١٩٨٨م، ص ٦٦، محمد، غازي رجب، «الجامع الكبير بصنعاء دراسة تاريخية أثرية»، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢٨، ١٩٨٠م، ص ٦٦.

(٨) أصبحت قبة المال في هذه الحالة تُشبه الأماكن التي كانت موجودة بالكنائس والمعابد والتي تُخصّص لحفظ الوثائق والمخطوطات المهمة، وخير مثال على ذلك أوراق الجنيزة في الديانة اليهودية والتي تُخصّص لها مُستودع خاص أو خبيثة لحفظ هذه المخطوطات المقدّسة؛ فالجنيزة هي الخبثة وأصبحت تحمل المعنى نفسه في الديانات المختلفة.

(٩) للمزيد عن وصف الجامع الأموي بالتفصيل انظر: الطنطاوي، علي، الجامع الأموي في دمشق، ط ١، دمشق: مطبعة الحكومة، ١٩٦٠م، بهنسي، عفيف، الجامع الأموي الكبير أول روائع الفن الإسلامي، ط ١، دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨م.

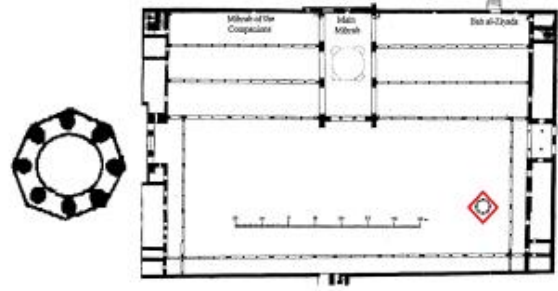
وَبَعْضُ الصُّكُوكِ وَالْوَقْفِيَّاتِ وَقَدْ نُقِلَتْ إِلَى  
إِسْتَانْبُولِ (الطنطاوي، ١٩٦٠م). شكل رقم (٢)



الشكل رقم (٢). صورة أرشيفية للجامع الأموي بدمشق خلال  
ق ١٣هـ/ ١٩م من أرشيف كريزول. عن:

Victoria and alberto collection, number 53741

الوصف المعماري للقبة؛ هي عبارة عن  
غرفة مئمنة الشكل مبنية من الحجارة والآجر  
بالتناوب وهي طريقة رومانية قديمة، وترتكز  
على ثمانية أعمدة ذات تيجان كورنثية وليس  
لها قواعد ويعلوها كورنيش زخرفي (بهنسي،  
١٩٨٨م)، ويعلوها قبة كروية مكسوة بصفائح  
الرصاص، والمنطقة المحيطة بالأعمدة أسفل  
القبة تستخدم كميضأة، ويقع مدخل القبة في  
الجانب الشمالي الغربي؛ وهو عبارة عن فتحة  
مربعة مغلقة بالأقفال الحديدية، ويتم الوصول  
إليه بسلم متحرك، ويبلغ ارتفاعها حوالي  
٦٣، ٤م من مستوى الأرض حتى فتحة مدخل  
القبة، وحوالي ٩٥، ٩م حتى أعلى القبة المكسوة  
بالرصاص (المقدسي، ١٩٩١م)، وزخرفت جدران  
الغرفة بالزخارف النباتية ورُسوم العمائر المنقذة  
بالفسيفساء الذهبية والأصبغة الملونة. شكل رقم  
(٣)



الشكل رقم (١). المسقط الأفقي للجامع الأموي بدمشق  
يوضح موقع قبة المال في الصحن. عن: عفيف بهنسي، الجامع  
الأموي بدمشق، ص ١٢١

وتشبه البرج المحصن (ابن جبير، ١٩٨١م)  
شكل رقم (١)، وقد اختلف في تاريخها؛ حيث  
ينسبها البعض إلى العصر الأموي لعهد الخليفة  
الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٥م)  
وبعضهم يرجعها إلى العصر العباسي إلى الوالي  
الفاضل بن علي صالح والي دمشق من قبل  
الدولة العباسية ١٧٢هـ/ ٧٨٩م (عبد الجواد،  
١٩٨٧م)، وقد تعددت الأدوار الوظيفية التي  
كانت تقوم بها هذه القبة؛ فيرى البعض أن  
وظيفتها الأساسية بيئت للمال؛ حيث كان مال  
الجامع يُودع فيها (مؤنس، ١٩٨١م، اتغهاوزن،  
٢٠١٢م)، ويرى آخرون أن الخليفة الوليد بن  
عبد الملك أنشأها لحفظ الكتب والمخطوطات  
وحجج الأوقاف التي أوقفها على الجامع  
(المنجد، ١٩٨٤م)، وأنها استخدمت كذلك لحفظ  
الأوراق المهمة والمصاحف وعندما تم فتحها  
عام ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م ووجد بها أوراق ومصاحف  
مكتوبة بالخط الكوفي (البدر، ١٩٢٣م)، كما  
فتحت مرة أخرى عام ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م في  
العصر العثماني فوجد فيها مصاحف ومخطوطات

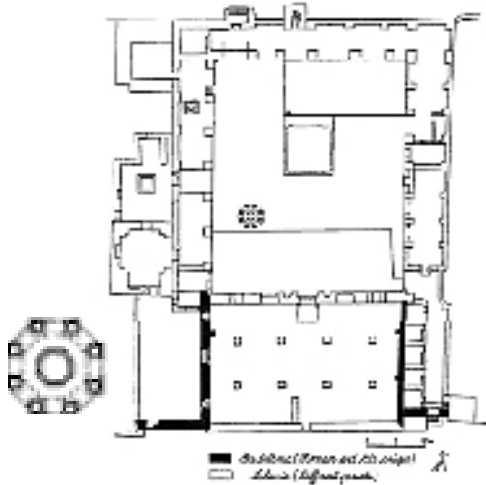




الشكل رقم (٣). منظر عام لقبة المال بصحن الجامع الأموي بدمشق. عن: Victoria and alberto collection, number 53741

الموجودة بالجامع الأموي بدمشق. الاشكال رقم (٤، ٥، ٦)

الوصف المعماري للقبة: وهي عبارة عن غرفة مرتفعة تأخذ شكل المثلث من الطوب والحجر، وتعلوها قبة تقوم على ثمانية أعمدة من الحجر الكلسي ذات تيجان كوراثية غنية جداً بزخارفها، وهذه القبة صُممت على نسق قبة المال بالجامع الأموي بدمشق؛ غير أنها أصغر حجماً وتخلو من الزخارف، وقد سُجلت



الشكل رقم (٤). المسقط الأفقي للمسجد الأعلى بحمّة والمسقط الأفقي لقبة المال. عن:

in the Shadow of the Church, Figure 2.5, p.29, Mattia Guidetti

٢. قبة المال بالجامع الأعلى بمدينة حمّة<sup>١١</sup>:  
يُعد الجامع الأعلى الكبير بحمّة بسوريا وأوسعها وأكبر جوامع مدينة حمّة بسوريا وأوسعها (Shahāda, 1976)<sup>١١</sup>، وموقعه في الشوق الأعلى بحي المدينة، وكان أصله معبداً وثنياً حال معظم منشآت سوريا خلال الفترة الرومانية، وتحوّل لكنيسة في العصر البيزنطي ثم لمسجد على يد الصحابي الجليل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الذي فتح مدينة حمّة صلحاً عام ١٧هـ / ٦٣٨م، ثم حدثت عليه تجديدات كثيرة خلال العصور اللاحقة، وكان أهم هذه التجديدات حدثت خلال العصر العباسي في عهد الخليفة العباسي المهدي، ويُرجح أن قبة المال بهذا الجامع من تجديداته، وتقع هذه القبة بصحن المسجد (عيسى، ٢٠٠٩م)<sup>١٢</sup>؛ وهي تُشبه قبة بيت المال

(١٠) للمزيد عن وصف الجامع الأموي بحمّة بالتفصيل انظر:

- O' Kane, Bernard, creswell photographs re-examined new perspectives on Islamic architecture, the American university in cairo press, cairo, 2009, p.220-246.

(11) [https://archnet.org/sites/3497/media\\_contents/35080](https://archnet.org/sites/3497/media_contents/35080)

١٢ للمزيد انظر: لطفي، فؤاد لطفي، دراسة تاريخية لتطور مدينة حمّة المعماري والعماري ١٧٣٠-١٩٠٩م، ط١، بيروت، لبنان: دار الفارابي، ٢٠١٤م، ص ٢٧٠.

Guidetti, Mattia, In the Shadow of the Church: The Building of Mosques in Early Medieval Syria, Leiden, Boston; Brill, 2016, p.27.

عَلَى الأعمدة التي تَحْمِل القبة بَعْض النُّصُوصِ  
والمَراسيمِ والأوامرِ السُّلْطانيةِ مِنْ عُصُورِ مُخْتَلِفةٍ؛  
وَمِنْهَا عَلَى سبيلِ المِثالِ: نَقْشُ مَرسُومِ مُسْجَلِ  
عَلَى أَحَدِ الأعمدةِ صَادِرٌ عَن قَانِصِوهِ الشَّرِيفِيِّ  
بِإِبْطالِ الصَّرِيبةِ المُتَرْتِبةِ لِجَزِينَةِ الدَّوْلَةِ عَلَى



الشكل رقم (٧). منظر عام لصحن مسجد حماة وبه قبة  
المال في الصحن. عن: <https://www.pinterest.com/pin/545005992391015805>



الشكل رقم (٨). قبة المال بمسجد حماة. عن: <http://www.shun-ya.net/Pictures/Syria/hama/Hama.htm>



الشكل رقم (٥). صورة أرشيفية لقبة المال بمسجد حماة من  
أرشيف كيريزول. عن:

Victoria and albert collections



الشكل رقم (٦). صورة أرشيفية لقبة المال بمسجد حماة من  
أعلى من أرشيف كيريزول. عن:

Victoria and albert collections

أصحاب البساتين التي تُروى من ماء سلمية والاقْتصار فقط على أجور العمال القائمين على تنظيفه (Berchem, 1914). الأشكال رقم (٩،٨،٧)

ثانياً/ النماذج المندثرة من قباب المال بالمساجد؛ تُوجد نماذج عديدة من قباب المال المندثرة الموجودة بالمساجد والتي ترجع لعصور تاريخية مختلفة، وسيقتصر الباحث على دراسة النماذج التي وردت لها إشارات واضحة في المصادر التاريخية وكتب الرحالة ويمكن من خلالها الوقوف على الشكل المعماري الذي كانت عليه، وأشهر هذه النماذج موضح بالجدول رقم (٢):



الشكل رقم (٩). الأعمدة التي تحمل قبة المال بمسجد حماة مسجل على أحدها مرسوم. عن: <http://www.shunya.net/Pictures/Syria/hama/Hama.htm>

#### جدول رقم (٢). النماذج المندثرة من قباب المال بالمساجد. الباحث

م	اسم القبة	موقعها	التاريخ	حالتها	ملاحظات
١	قبة المال بجامع عمرو بن العاص بالقاهرة	في صحن جامع عمرو بن العاص بالقاهرة	ترجع للعصر الأموي	متهدمة	بُنيت مكانها مبيضة في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله.
٢	قبة المال في المسجد الكبير بحران	في صحن المسجد الكبير بحران بتركيا	ترجع للعصر الأموي	متهدمة	ولكن موضع شكل القبة وموضعها على إحدى الخرائط الأرشيفية.
٣	قبة المال في المسجد الجامع في قُرطبة بالأندلس	في طرف صحن جامع قُرطبة	العصر الأموي	متهدمة	تشبه قبة المال بالمسجد الأموي بدمشق.
٤	قبة المال في المسجد الجامع في بُرْدَعَة * في بُرْدَعَة *	في صحن المسجد الجامع في بُرْدَعَة وهي بلد في أقصى أذربيجان	ترجع للعصر الأموي	متهدمة	وهي على نفس نسق قباب مساجد الشام، وهي عبارة عن حُجرة علوية تقوم على تسعة أعمدة.

\* بُرْدَعَة؛ بالذال والعين المهملة عن الجميع وهي بلد في أقصى أذربيجان؛ فهي تمثل آخر حُدود أذربيجان وترجع لعصر الفُرس، وقد وصفها الجغرافيون العرب في ق ٤هـ/ ق ١٠م، واشتهرت مدينة بُرْدَعَة بالعديد من الآثار فكان بها قلعة، ومسجد جامع والعديد من البوابات، والأسواق المزدهرة، وكانت مدينة كبيرة جداً، فتحت في عهد الخليفة عثمان بن عفان، وقد اشتهرت بموقعها الاستراتيجي بشكل خاص خلال العصر العباسي وكانت تمثل دار ضرب مشهورة لسك العملة، واشتهرت بمسجدها الجامع الذي يشتمل على قبة المال في صحنه؛ وهو على نفس نسق قباب مساجد الشام وهو بيت مال مُرصص السطح وعليه باب حديد وهو عبارة عن حُجرة علوية تقوم على تسعة أعمدة، وتقع دار الإمارة بجوار المسجد الجامع في المدينة والأسواق، والمسجد الآن مُتهدم. للمزيد انظر: الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، مج ١، ط ٢، بيروت، لبنان: دار صادر، ١٩٩٥م، ص ٣٧٩-٣٨١.

غير أن افتراض موقع بيت المال داخل أحد أروقة المسجد - كما ذكر ابن رسته - غير صحيح ولا يتفق مع أصول التصميم المعماري لمساقط المساجد الجامعة، ولم يحدث أبداً أن وضع بيت المال داخل الأروقة (شافعي، ١٩٩٤م)؛ لذا فإن أغلب الرأي أن بيت المال الذي شيده أسامة بن زيد كان مكانه في الصحن المكشوف بجوامع عمر، وأنه كان يشبه بيت المال الموجود في صحن مساجد بلاد الشام في شكلها ووظيفتها؛ والذي يؤكد هذا الرأي أن جامع عمرو معاصر لبناء المسجد الأموي (Petersen, 2002)، كما يذكر الرحالة أوليا جلبي أن هذه القبة كانت موجودة وبها غرفة علوية كان يُقيم بها السيد علاء الدين الطائي قُطب الأقطاب، وكان يُقيم بها الشيخ يوسف الشناوي (جلبي، ٢٠٠٦م). الاشكال رقم (١٠، ١١)



الشكل رقم (١٠). صورة لصحن جامع عمرو، ويتوسطه قبة بيت المال بريشة المُستشرق الفرنسي باسكال كوست. عن:

<https://dome.mit.edu/handle/1721.3/65833>

عمرو وشيّدت كحُجرة في مكان ما تحت الأروقة لبيت المال لا تُعرف مكانها وكان يدخل إليها من السطح بباب خلفي. للمزيد: الباشا، حسن، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج ٣، ط ١، بيروت، لبنان: أوراق شرقية، ١٩٩٩م، ص ٢٨٨-٢٨٩.

١. قبة المال بجوامع عمرو بن العاص بالقاهرة<sup>١٣</sup>؛ تشير المصادر التاريخية إلى أن أول بناء لبيت المال أُقيم بمصر كان بجوامع عمرو بن العاص؛ وقد اختلف حول أول من شيّد هذه القبة؛ فأرجعه البعض إلى قرّة بن شريك أمير مصر عام ٩٦هـ/ ٧١٤م (ابن دقماق، ١٨٩١م)، في حين يرجعه أغلب المصادر إلى أسامة بن زيد التّونخي مُتولي خراج مصر من قبل الخليفة سُليمان بن عبد الملك وكان ذلك في عام ٩٧هـ/ ٧١٥-٧١٦م وكان أمير مصر يومئذ عبد الملك بن رفاعة الفهمي وكان مال المسلمين يُودع فيه (المقريزي، ٢٠٠٢م، كامل، ٢٠٠٢م)، وقد شاهد الرحالة ابن رسته بيت المال بجوامع عمرو في ق ٣هـ/ ٩م ووصفه في كتابه الأعلاق النفيسة بأنه كان موجوداً أمام المنبر، وأنه عبارة عن حُجرة يعلوها قبة ويرتكز على أعمدة حجرية، وكان مُنفصلاً عن سطح المسجد ولا يُمكن الوصول إليه إلا عن طريق قنطرة من الخشب كانت تُجر بالجبال حتى يستقر طرفها على سطح المسجد، وكان له باب حديدي عليه أقفال. ويتضح من وصف ابن رسته أن بيت المال كان في رواق القبلة أمام المنبر غير أنه يبدو أنه قد نُقل إلى الرواق المُواجه لرواق القبلة خلال ق ٥هـ/ ١١م، وتُرى ماهر أن هذا البيت ليس بيت المال الرّئيس الخاص بالدولة، وإنما كان مُخصّصاً لبيت مال اليتامى (ماهر، ٢٠١٧م)<sup>١٤</sup>.

(١٣) لمزيد عن وصف جامع عمرو بن العاص بالتفصيل: انظر، أحمد، يوسف، المحاضرات الأثرية؛ المحاضرة الأولى جامع سيدنا عمرو بن العاص، ط ١، القاهرة: مطبعة المعاهد بمصر، ١٩١٧م، ص ١١٦-١٢٣.

(١٤) يُؤكد كريزول ما ذكره ابن رسته من أن قبة بيت المال بجوامع

## ٢. قبة المال في المسجد الجامع بمدينة حرّان؛

حرّان بتشديد الرّاء هي مدينة عظيمة تقع جنوب شرق تركيا على طريق الموصل والشّام والرّوم، وقد فُتحت في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطّاب رضي الله عنه (الحموي، ١٩٩٥م)، وهي إحدى العواصم الأموية؛ حيث اتخذها الخليفة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ / ٧٤٤-٧٥٠م) آخر خلفاء بني أمية عاصمةً له، ومن أهم الآثار الموجودة بها المسجد الجامع الذي يُنسب للخليفة الأموي مروان بن محمد<sup>١٥</sup> وسُيّد خلال الفترة التي اتخذت فيها حرّان عاصمة للخلافة الأموية، ويُعرف هذا المسجد بمسجد الفردوس، وللاسف هو مُتهدم والمتبقي منه أطلال لعدد من العقود والأعمدة الحجرية (Petersen, 2002)<sup>١٦</sup> شكل رقم (١٢)، وكشفت الحفائر عن بعض آثار هذا المسجد، ويُستدل من هذه الحفائر أنّ هذا المسجد كان يشغل مساحة مربعة تقريباً ويبلغ طول جدار القبلة فيه ١٠٠م. (فكري، ١٩٦٢م، كامل، ٢٠٠٢م)، كان يوجد بصحن المسجد ثلاثة قباب تماماً مثل القباب الموجودة بالجامع الأموي بدمشق؛ وكان أهمها قبة بيت المال؛ وتتوسط صحن المسجد تقريباً.

## الوصف المعماري للقبة؛ كانت هذه القبة

تشبه في شكلها المعماري قبة بيت المال الموجودة بالجامع الأموي بدمشق؛ حيث كانت عبارة عن حوض مُثمن يعلوه غرفة مُقببة تقوم على ثمانية أعمدة ذات تيجان كوراثية، وكان يوجد أسفلها (١٥) للمزيد عن الجامع، انظر: ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٢١٩-٢٢٣.

(16) [https://archnet.org/sites/1958/media\\_contents/34877](https://archnet.org/sites/1958/media_contents/34877)



الشكل رقم (١١). صورة أرشيفية لصحن جامع عمرو، ويتوسطه قبة بيت المال. عن: صفحة فواتغرافيا مصر على الفيسبوك

## الوصف المعماري للقبة؛ كان بيت المال في

جامع عمرو بن العاص عبارة عن حُجرة مُثمنة المسقط تعلوها قبة نصف دائرية، وترتفع هذه الحُجرة فوق ثمانية أعمدة إسطوانية ذات تيجان كوراثية؛ ولا يمكن الوصول إليها إلا بواسطة سلم مُتحرك يُوضع عند بابها الوحيد عندما يتطلب الأمر الدُخول إليها لأخذ بعض ما فيها من مال أو إضافة بعض أموال أخرى إليها (شافعي، ١٩٩٤م).

## واستمر موقع بيت المال في جامع عمرو

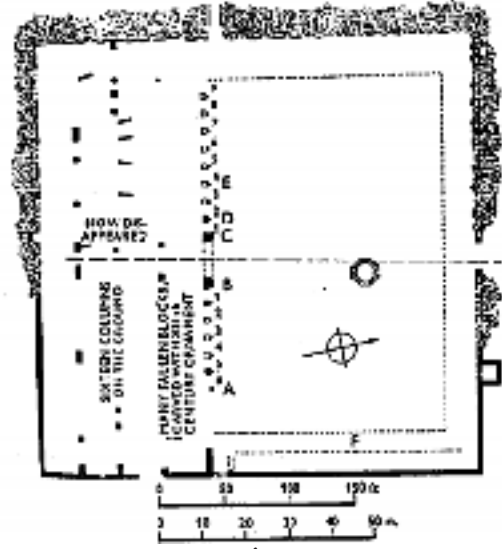
بن العاص خلال العصر الطولوني والإخشيدي، وفي سنة ٣٧٨هـ / ٩٨٨م في العصر الفاطمي أمر الخليفة العزيز بالله بعمل الفوارة تحت قبة بيت المال في شهر رجب سنة ٣٧٩هـ / ٩٨٩م ثم زاد فيه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أمير مصر من قبل أبي العباس السفاح (المقريزي، ٢٠٠٢م، أحمد، ١٩١٧م).





الشكل رقم (١٣). منظر عام للأجزاء المتبقية من المسجد الجامع بحرّان تصوير ك. كريزول. عن،

Creswell Archive, Ashmolean Museum, neg. EA.CA.6622. Image courtesy of Fine Arts Library, Harvard College Library



الشكل رقم (١٢). المسقط الأفقي للمسجد الجامع بحرّان يُوضح موقع قبة المال في الصحن. عن: ك. كريزول، الآثار الإسلامية الأولى، شكل ٢٩، ص ٢٠٩.

بيت المال والذي عُرف بمُصطلح (المستودع) (غالب، ١٩٨٨م)؛ وهو عبارة عن مكان أشبه بالخزينة التي تُحفظ فيها الأشياء الثمينة؛ حيث كان يُحفظ به مال الأعباس والأوقاف الخاصة بالمساجد، فضلاً عن أمانات الرعية وأموال اليتامى والمواريث وغيرها، وكان سبب بناء هذه المستودعات؛ هو كثرة الأوقاف التي أصبحت تُنافس خزينة الدولة نفسها، وأصبحت تقتضي من المسؤولين مزيداً من الحماية على الأموال المدخرة به، ولذا سُكّلت هيئة إدارية ورقابية على تلك المستودعات؛ ممثلة في كل من قاضي البلد وإمامها وخطيبها؛ فالقاضي هو نائب السلطان في الفصل والحكم بين الرعية، وخطيب مسجدها الجامع هو كذلك نائب السلطان في إمامة الرعية وإقامة الدين فيهم، وبهذا يتبين مدى ما حظيت به هذه المستودعات الخاصة

بئر ماء عذب وحوض للوضوء، وكانت وظيفتها الأساسية أنها تُستخدم كبيت للمال لحفظ الأموال والأعباس بداخلها (كريزول، ١٩٨٤م)، كما أنها استخدمت فيما بعد مخزناً للمعدات الحربية (ابن جبير، ١٩٨١م). شكل رقم (١٣)

٣. قبة المال في مساجد غرب العالم الإسلامي؛ وقد أثرت قباب بيت المال في العصر الأموي في الشكل المعماري لبيوت المال في المغرب والأندلس. وقد عرفت الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس بيت المال، وقد كان على غرار بيت المال في المشرق؛ حيث كان مكانه غالباً في المسجد الجامع حفاظاً عليه ولرفعة شأنه خاصة في عصر الخلافة الأموية في الأندلس (ابن عذاري المراكشي، ١٩٨٣م).

وقد اشتهرت مساجد المغرب بوجود

والتجديد بجامع قرطبة وذلك بين سنتي (٢٧٣-٢٧٥هـ / ٨٨٦-٨٨٨م)، ويذكرها المؤرخ ابن عذاري بقوله: (المعروف ببيت المال في الجامع، فوضع فيه الأموال الموقفة لغياب المسلمين) (ابن عذاري المراكشي، ١٩٨٣م)، ورغم هذا، فقد تعرّضت هذه القبة لحادثة سرقة في عهد حفيده الخليفة الحكم المستنصر بن أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر (ابن عذاري المراكشي، ١٩٨٣م)، وهذه القبة أنشئت على غرار قبة بيت المال في مساجد دمشق وحماة وحمص ومنبج<sup>١٧</sup>؛ وكانت تُوضع وتُحفظ بها الأموال الموقوفة وأموال الأحماس (سالم، ١٩٩٧م)، وتعتبر هذه القبة من مظاهر تأثير المسجد الأموي بدمشق على مسجد قرطبة، وقد انتشر بناء هذه المستودعات بشكل كبير في العصر المريني خاصة في عهد السلطان أبي عنان فارس المريني (٧٤٩-٧٥٩هـ / ١٣٤٨-١٣٥٧م)، وهو ما نستشفه بوضوح من إفادة ابن الحاج النميري الغرناطي - أحد كتّاب السلطان أبي عنان فارس - في قوله: (فاقتضى نظره الكريم أن يُكتب إلى جميع البلاد والأقاليم التي تحت إيلاته الرفيعة العماد ببناء مستودعات وثيقة المباني...) (النميري، ١٩٩٠م).

#### ● الدراسة التحليلية لقباب المال الموجودة

بالمساجد: وأتناول في هذا البحث عددًا من

(١٧) منبج هي بلد قديم أول من بناها كسرى لما غلب على الشام، وسماها (من به) أي (أنا أجود)، فعرّبت وعرّفت بد (منبج)؛ وهي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة في فضاء من الأرض، وكان عليها سور مبني من الحجارة مُحكم، للمزيد انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١، ص ٢٠٥-٢٠٧، ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٢١٥-٢١٦، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج ١، ص ٢٢٣-٢٢٤.

بالأمانات وأموال الأحماس من مكانة سياسية شرعية مجسدة في هيئتها الإدارية والرقابية تأكيداً على حرمتها وأهميتها في الوقت ذاته، ومن أشهر أمثلة هذه المستودعات: المستودع الموجود بجامع القرويين بفاس ٥٨٠هـ / ١١٨٤م والذي كان يقع تحت الرواق في الركن الشمالي الشرقي للجامع والذي بُني فيه بعد ذلك مكتبة أبي عنان، كما يوجد مستودع آخر بمسجد القرويين بفاس يُعرف بـ (الهري) ويرجع للعصر الموحدية؛ وكان عبارة عن قاعة محكمة البناء أساسها في الأرض الصلبة ولها فتحتان للتهوية، وهي مبنية من الرخام والرمل، ولها بابان من الخشب والثاني مُلبس بالحديد، ولكل باب ثلاثة مفاتيح أُسند كل مفتاح إلى وكيل على حدة ولا يُفتح المستودع إلا بحضور الثلاثة، وكانت تُوضع أموال الوقف في صناديق كبيرة عليها أقفال، وكان التجار يقومون أيضًا بإيداع أمانتهم بهذا المستودع (التازي، ٢٠٠٠م).

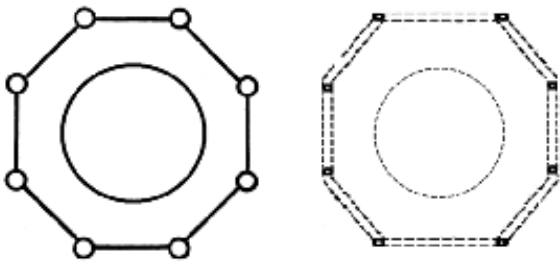
أما في الأندلس؛ فقد كان مفهوم بيت المال له معنى مُحدّد؛ حيث كان مسؤولاً عن عائدات الأوقاف ومُنفصلاً انفصلاً كلياً عن الخزينة العامة للدولة، وكان القاضي من يُشرف على إدارته وكانت أمواله تُحفظ في مقصورة تقع غالباً في صحن المسجد؛ كما في مسجد قرطبة الكبير؛ حيث قام الأمير المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل الأموي ببناء قبة لبيت المال في طرف صحن جامع قرطبة ضمن أعمال الإصلاح

أنها ليس لها سُلم ثابت وإنما يتم الوصول إلى الحُجرة العُلوية لها بواسطة سُلم مُتحرك غير ثابت يُوضع عند الحاجة لفتح هذه القباب من قبل مُتولي بيت المال أو من قبل المسؤولين عنه.

## ٢. الدِّراسة التحليلية للطراز المعماري لهذه القباب:

جاء الطراز العام لقبة المال في المساجد عبارة عن مبنى مئمن الشكل يتكون من طابقين؛ الأول مكشوف، ويعلوه الطابق الثاني وهو عبارة عن حُجرة علوية مُغلقة وآمنة ويوضع بها الأشياء الثمينة؛ وهذه الغرفة يُعطيها قبة، ويوجد أسفل هذه القبة أحياناً فوارة مياه، وموقعها غالباً في صحن المسجد (Elad, 1999) شكل رقم (١٤)، وكان طراز قبة بيت المال هو الشائع في بلاد الشام، وكان بداية ظهوره خلال العصر الأموي وتأثرت بها نماذج أخرى في العديد من البلدان كما في قبة بيت المال بجامع عمرو بن العاص وجامع قرطبة كأحد التأثيرات السورية الواضحة (سالم، ١٩٩٧م).

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا أخذت هذه القباب الشكل المئمن، وهناك آراء عديدة



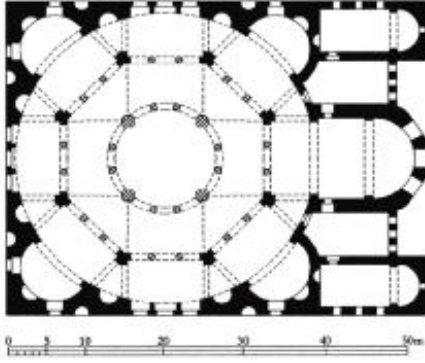
الشكل رقم (١٤). تصور للشكل العام لقبة المال في المساجد. الباحث

العناصر وهي: أثر البُعد الفقهي والوظيفي على الشكل المعماري لهذه القباب، ودِّراسة تحليلية للطراز المعماري لهذه القباب وتأصيل هذا الطراز، ودِّراسة العناصر المعمارية والزخرفية لها.

## ١. البُعد الفقهي والوظيفي وأثره على الشكل المعماري لهذه القباب:

انعكس البُعد الفقهي والوظيفي بصورة كبيرة على شكل وموقع وتصميم هذه القباب؛ فنظراً لما تتطلبه هذه المنشأة التي تُحفظ فيها أموال الأوقاف والأحباس من التأمين؛ فقد سُيِّدت في المساجد صوناً لها من النهب والسَّرقة وزيادة في التأكيد على حُرمتها؛ وأن حُرمة الاعتداء عليها من حُرمة المسجد نفسه كما أوضحت ذلك الأحكام الفقهية المختلفة فيما يتعلق بحُرمة المال العام وضرورة الحفاظ عليه، كما أن وضع هذه القباب في وسط صحن المسجد يجعلها ظاهرة أمام الناس الذين لا يتقطعون عن ارتياد المسجد من الفجر إلى المساء، كما أن فكرة رفعها عالياً عن سطح الأرض فوق الأعمدة تزيد من فُرص حمايتها والكشف عمَّن يُحاول الوصول إليها (شافعي، ١٩٨٢م).

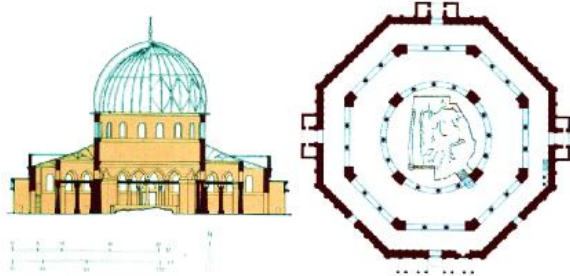
وقد انعكس البُعد الوظيفي لهذه القباب على التصميم المعماري لها؛ فجاءت عبارة عن حجرة مرتفعة عن أرضية صحن المسجد؛ وتقوم على أعمدة لتحقيق أكبر قدر من الحماية والأمان لكونها وحدات معمارية تحفظ بها الأموال والأشياء المهمة لتكون في مأمن من السرقة، كما



الشكل رقم (١٥). المسقط الأفقي لكنيسة بصرى بسوريا.  
عن: فريد شافعي، العمارة العربية في عصر الولاة، شكل (٧٢)،  
ص ١٣١

الإسلامية أن يكون قباب بيت المال على الشكل  
المُثمن، وأن يكون موقعها في الصحن لتكون  
مرئية لجموع المصلين (Nees, 2016). شكل رقم  
(١٦)

كما أنه ربما تفسير اختيار الشكل المُثمن في  
تخطيط هذه القباب ديني فقهي؛ حيث أراد المعمار  
المسلم أن تعبر الواجهة الخارجية لهذه القباب  
المُثمنة عن الفئات الثانية المُخصّصة المُستحقة  
للصدقات، كما ورد في قوله تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ  
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَّفَةِ



الشكل رقم (١٦). المسقط الأفقي لِقبة الصخرة. عن:

<http://www.iwate-kokyo.info/imagdgkl-dome-of-the-rock-plan.shtm>

منها؛ أنه ربما بُنيت هذه القباب على الأسلوب  
البيزنطي؛ حيث تمثل استمراراً للتقاليد السورية  
المحلية القديمة؛ فجاءت على نفس طراز المنشآت  
البيزنطية التي تتخذ الشكل المُثمن والتي انتشرت  
بشكل كبير في بلاد الشام، وقد انتشر الشكل  
المُثمن في تخطيطات العمارات التذكارية بدءاً بالعصر  
الهلينستي في بلاد الإغريق ثم انتقل إلى تخطيط  
المدن والعمائر الرومانية القديمة، واستخدم بعد  
ذلك للعمائر الدينية المسيحية والبيزنطية في كل  
من إيطاليا والمستعمرات الشرقية؛ فظهر بوضوح  
في تخطيط الكنائس البيزنطية التي كانت موجودة  
في بلاد الشام ومن أشهر أمثلتها هناك: كاتدرائية  
بصرى بسوريا والتي شُيّدت حوالي سنة ٥١٣م  
شكل رقم (١٥)، كما استخدم التخطيط المُثمن  
في عدد من الكنائس في فلسطين؛ كما في كنيسة  
الصعود التي شُيّدت قبل سنة ٣٧٨م، وقبر  
السيدة مريم بالقدس (شافعي، ١٩٩٤م)؛ وتأثر  
الخليفة عبد الملك بن مروان بهذا الشكل  
وأمر ببناء قبة الصخرة ٧٢هـ / ٦٩١م على هذا  
التخطيط بتأثير بيزنطي لتصبح المثال الأول المميّز  
في العمارة الإسلامية التي شُيّدت على التخطيط  
المُثمن (عثمان، ١٩٨٨م)، وأصبح الشكل المُثمن  
من الأشكال المعمارية المميّزة لدى المعمار المسلم  
وله رمزية وقُدسية كبيرة.

وقد شُيّدت قباب المال كنموذج لقبة  
الصخرة ذات التخطيط المُثمن المميّز؛ وذلك لما  
تمثله قبة الصخرة من منزلة عظيمة في نفوس  
المسلمين، فحرص الولاة في الولايات والأمصار



الشكل رقم (١٧). منظر عام لتبادل مداмик الحجر مع قوالب الآجر في الجدران الخارجية لحصن بابليون بالقاهرة أحد أشهر المنشآت الرومانية. تصوير الباحث

ومن أهم العناصر المعمارية عنصر القبة؛ وهي عبارة عن قبة ضحلة ذات قطاع نصف دائري، وهذه القبة مكسوة إما بطبقة من الملاط كما في قبة المال بالمسجد الأعلى بحماة شكل رقم (٨)، أو بصفائح من الرصاص كما في قبة المال بالجامع الأموي بدمشق شكل رقم (٣)؛ وكان الغرض من تكسية هذه القباب حمايتها من العوامل الجوية المختلفة للحفاظ على الأموال التي تُحفظ بها وكذلك المخطوطات المهمة وحُجج الوقف المحفوظة بداخلها، ويعلم بعض هذه القباب عنصر الجمامور البرونزي والذي



الشكل رقم (١٧). الكورنيش المثلثن يعلوه القبة المصفحة بألواح الرصاص في الجامع الأموي بدمشق ويعلوها الجمامور البرونزي. عن: Victoria and alberto collection, number 53741

قُلُوبِهِمْ وَفِي الرَّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ<sup>١٨</sup>.

العناصر المعمارية والزخرفية المستخدمة في بناء قباب المال؛ وقد تنوعت هذه العناصر وجاءت مُنفذة على الأسلوب البيزنطي، فبالنسبة لمواد البناء؛ استخدمت الأحجار بشكل رئيس، كما استخدمت قوالب الآجر مع الحجر في بناء الجدران الخارجية للحجارة العلوية لهذه القباب؛ حيث تتبادل مداмик الحجر مع قوالب الآجر في صفوف أفقية وهي طريقة رومانية مشهورة في بناء جدران العمارات المختلفة شكل رقم (١٧)، وقد استخدم هذا الأسلوب في بناء كثير من المنشآت الإسلامية خلال العصر الأموي بتأثير بيزنطي (شافعي، ١٩٩٤م)، وفائدتها أنها تزيد من قوة ومتانة البناء، كما استخدمت مادتا الملاط والجص في تكسية الجدران الخارجية والداخلية لهذه الحجارة.

كما استخدمت عناصر من أنقاض العمارات السابقة من الطرازين الروماني والبيزنطي؛ وقد ظهر ذلك جلياً في استخدام الأعمدة الأسطوانية الحجرية ذات التيجان الكورنثية التي تحمل الحجارة العلوية لقباب المال الشكيلين رقم (٣)، كما ظهر ذلك في استخدام الكرانيش المائلة المثمنة التي تُحيط بنهايات جدران الحجارة العلوية؛ وكان الهدف من هذه الكرانيش هو حماية جدران هذه القباب من الأمطار وأشعة الشمس. شكل رقم (١٨)

(١٨) قرآن كريم، سورة التوبة، آية رقم (٦٠).





الشكل رقم (١٨). زخارف الفسيفساء المذهبة والملونة بجدران الحجرة العلوية بقبة المال بالجامع الأموي بدمشق. عن:

.Victoria and alberto collection, number 53741

الموضوعات الزخرفية التي تزخر جدران الجامع الأموي بدمشق؛ وهي عبارة عن رسوم لفروع وأوراق نباتية وأشجار النخيل ورسوم عمائر وغيرها<sup>١٩</sup>. شكل رقم (١٨)

#### ٤. الخاتمة والتائج:

تناولت الدراسة بيت المال ونشأته وتطوره، وتوصلت لعدد من النتائج، منها:

● أن ظهور بيت المال كان منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان شكله بسيطاً، وقد تميّز بيت المال بأنه يقع بالقرب من المسجد الجامع ودار الإمارة، ثم نقل وأصبح في داخل المسجد، وكانت العلة من إلحاق بيت المال بالمساجد الجامعة زيادة التأكيد على حرمتها؛ وصونهاً لها من النهب والسرقة والاعتداء، وصحناً لبقائها

يتكون من كرتين، ويقوم على قاعدة نصف كروية ويعلوه هلال كما في قبة المال بالجامع الأموي بدمشق.

ولقبا بالمال غالباً فتحة نافذة واحدة ذات عقد مستقيم تمثل الباب الوحيد الذي يتم الدخول منه لداخل القبة، ويتم الوصول إليها عن طريق سلم خشبي متحرك يوضع عند الحاجة لفتحها.

أما بالنسبة للعناصر الزخرفية؛ فقد جاءت هذه القباب بسيطة جداً تخلو من أي زخارف سواء من الداخل أو من الخارج، ولا يزينها سوى طبقة من الملاط تكسو جدرانها من الداخل والخارج، ونستثنى من ذلك قبة المال في الجامع الأموي بدمشق والتي تميّزت بالثراء الزخرفي؛ فقد كُست جدران الحجرة العلوية بالفسيفساء المذهبة والملونة المنقذة وفق الأسلوب البيزنطي، وقوام موضوعاتها الزخرفية هي نفس

(١٩) للمزيد عن فسيفساء الجامع الأموي بدمشق. انظر، الفني، إبراهيم، فسيفساء قبة الصخرة، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.

أنها جاءت متأثرة بالأسلوب البيزنطي في تخطيط المنشآت البيزنطية السورية في بلاد الشام، أو أنها قد شيدت على نسق قبة الصخرة ذات التخطيط المثمن الفريد، وربما كان معزى ذلك الشكل المثمن لهذه القباب؛ التعبير به من قبل المعمار عن الفئات الثماني المستحقة للصدقات.

● عُرِفَت قِباب بيت المال في بلاد المغرب بتأثير سُوري، وقد عُرِفَت بمُصطلح المُستودعات، وقد جاءت على نفس الشكل المعماري وتصميم قباب بيت المال في بلاد الشام؛ حيث تقع داخل المساجد، وأُخصِصت لحفظ أموال الوقف والأجاس، بالإضافة إلى حفظ أمانات الرعية وأموال المواريث واليتامى وغيرها.

## ٥. المصادر والمراجع

### المصادر العربية

#### القرآن الكريم

جلبي، أوليا، الرحلة إلى مصر والسودان وبلاد الحبش ١٠٨٢-١٠٩١هـ/١٦٧٢-١٦٨٠م، جزء (٢)، تحقيق حسين مجيب المصري وآخرون، ط ١، القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٦م.

البدري الدمشقي، أبي البقاء عبد الله بن محمد ت ٨٩٤هـ/١٤٨٨م، نُزهة الانام في حاسن الشام، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤١هـ/١٩٢٣م.

مع مرور الأيام، ومع توسع الدولة الإسلامية وإنشاء الدواوين نُقل بيت المال خارج المساجد في مبانٍ مُستقلة لها هيئة إدارية مُستقلة وعليها حراسة مُشددة.

● عرض الباحث ماهية القباب الموجودة في المساجد الجامعة، وأثبتت الدراسة أن هذه القباب قد استخدمت لحفظ أنواع مُعين من أنواع الأموال (بيت المال الرئيس) وبذلك تكون قباب مال فرعية باعتبارها قباب مال تابعة لبيت المال المركزي، أو أنها كانت مخصصة لحفظ أموال الأوقاف والأجاس الخاصة بالمساجد والدارسين ولذلك يُمكن تسميتها قباب المال، واستخدمت بجانب وظيفتها الأساسية لحفظ الوثائق والمخطوطات المهمة وحجج الوقف المختلفة، وغيرها مما يُخشى عليه من الضياع والسرقة.

● تُعتبر فكرة إنشاء قباب مُرتفعة تُخصص لبيت المال في صحن المسجد فكرة سُورية أصيلة ترجع للعصر الأموي، ثم انتشرت هذه القباب في العديد من المساجد الأموية، وأصبحت هذه القباب من الملامح المعمارية المهمة التي ميّزت العمارة الإسلامية، ثم انتقلت هذه القباب وظهرت في العديد من المساجد في شرق وغرب العالم الإسلامي بتأثير سُوري.

● اتسمت هذه القباب بشكل معماري مُميّز؛ حيث اتخذت الشكل المثمن وتتكون من غرفة علوية تقوم على ثمانية أعمدة. وتفسير استخدام الشكل المثمن في تصميم هذه القباب؛

الطبري، أبو جعفر بن جرير ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م، تاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري، تحقيق أبو صهيب الكرمي، عمان: بيت الأفكار الدولية، د.ت.

ابن عبد الحكم، أبو القاسم المصري عبد الرحمن بن عبد الله ت ٢٥٧هـ / ٨٧١م، فتوح مصر وأخبارها، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م.

ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد ت نحو ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، جزء (٢)، تحقيق، ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط ٣، بيروت، لبنان: دار الثقافة، ١٩٨٣م.

الْقَلْقَشَنَدِيُّ، أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، جزء (٤)، ط ٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد حبيب البصري ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط ١، القاهرة، ١٩٨٣م.

المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ٣، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩١م.

ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي المعروف بإبن بطوطة ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المسماة رحلة ابن بطوطة، جزء (١)، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، ط ١، بيروت، لبنان: دار إحياء العلوم، ١٩٨٧م.

ابن جبير الأندلسي، أبو الحسين محمد بن أحمد ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م، رسالة إعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المشهور برحلة ابن جبير، بيروت، لبنان: منشورات دار مكتبة الهلال، ١٩٨١م.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م، معجم البلدان، مجلد (١)، ط ٢، بيروت، لبنان: دار صادر، ١٩٩٥م.

ابن دُقاق، إبراهيم بن محمد بن أيدير القاهري ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٧م، الإنتصار لواسطة عقد الأمصار، بيروت، لبنان: منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م، دول الإسلام، جزء (١)، تحقيق حسن إسماعيل مروة، محمود الأرنؤوط، ط ١، بيروت، لبنان: دار صادر، ١٩٩٩م.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي  
ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، المواعظ والإعتبار  
بذكر الخطط والآثار الشهير بالخطط  
المقريزية، مجلد (٤)، تحقيق أيمن فؤاد سيد،  
ط ١، القاهرة: مؤسسة الفرقان للتراث  
الإسلامي، ٢٠٠٢م.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن  
مكرم بن علي ت ٧١١هـ / ١٣١١م، لسان  
العرب، جزء (١١)، بيروت، لبنان: دار  
صادر، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

أحمد، يوسف، المحاضرات الأثرية المحاضرة  
الأولى جامع سيدنا عمرو بن العاص، ط ١،  
القاهرة: مطبعة المعاهد بمصر، ١٩١٧م.

النميري، إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم  
النميري أبو القاسم المعروف بابن الحاج  
ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٧م، فيض العباب وإفاضة  
قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة  
والزاب، دراسة وإعداد محمد ابن شقرون،  
ط ١، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي،  
١٩٩٠م.

الباشا، حسن، موسوعة العمارة والآثار والفنون  
الإسلامية، مجلد (٣)، ط ١، بيروت، لبنان:  
أوراق شرقية، ١٩٩٩م.

بهنسي، عفيف، الجامع الكبير بصنعاء، ط ١،  
باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية  
والثقافة والعلوم، اليونسكو، ١٩٨٨م.

التازي، عبد الهادي، جامع القرويين المسجد  
والجامع بمدينة فاس موسوعة لتاريخها  
المعماري والفكري، مجلد (١)، ط ٢، الرباط،  
المغرب: دار نشر المعرفة، ٢٠٠٠م.

#### المراجع العربية

جلعوط، عامر محمد نزار، فقه الموارد العامة  
لبيت المال، سوريا: مجموعة دار أبي الفداء  
العالمية للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٢م.

أبو غازي، عماد بدر الدين، «ملاحظات على  
إختصاصات العاملين في بيت المال  
ومسمايتهم في عصر المماليك الجراكسة»،  
مجلة حوليات إسلامية، العدد (٣٣)،  
القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار  
الشرقية، ١٩٩٩م، (١٧-٤٤).

الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر  
التاريخية والأثرية (خاصة العصر الأموي)،  
بغداد: مطابع دار الجمهورية، ١٩٦٧م.

اتنغهاوزن ريتشارد، غرابار، أوليغ، مدينة،  
ماريلين جنكينس، الفن الإسلامي والعمارة

دراونه، أيمن، «بيت المال نشأته وتطوره من  
ق ١-٤هـ»، مجلة الوعي الإسلامي،  
العدد (٦٢٧)، الكويت، ٢٠١٧م، (٨-٩).

- سالم، السيد عبد العزيز، قرطبة حاضرة الخلافة الإسلامية، جزء (١)، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م.
- شافعي، فريد، العمارة الإسلامية ماضيها وحاضرها ومعاصرها، السعودية: منشورات جامعة الملك سعود، ١٩٨٢م.
- شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.
- الطنطاوي، علي، الجامع الأموي في دمشق، ط ١، دمشق: مطبعة الحكومة، ١٩٦٠م.
- عبد الجواد، توفيق، أحمد، العمارة الإسلامية فكر وحضارة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧م.
- عبد الفتاح، صفاء حافظ، نظم الحكم في الدولة العباسية من أوائل القرن الثالث الهجري إلى دخول بني بويه بغداد، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٦م.
- عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٢٨)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٨م.
- عثمان، محمد عبد الستار، «نظرية جديدة لتفسير كيفية تخطيط قبة الصخرة»، مجلة العصور، مجلد (٣)، جزء (٢)، لندن: دار المريخ، ١٩٨٨م. (٢٦٤-٢٣٧).
- عثمان، نجوى، الهندسة الإنشائية في مساجد حلب، حلب: منشورات جامعة حلب، معهد التراث العلمي العربي، ١٩٩٢م.
- عدلان، عطية، مؤسسة بيت المال في النظام الإسلامي، القاهرة: المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، ١٤ يناير ٢٠١٧م.
- علوان، منير حسن، عبد الباقي، مؤسسة بيت المال في صدر الإسلام ١-١٣٢هـ، مخطوط رسالة ماجستير، فلسطين: كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٧م.
- علي، أحمد رجب محمد، المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه في الفن الإسلامي، ط ١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- عيسى، علي نجم، حماه في ظل الأيوبيين ٥٧٠-٧٤٢هـ دراسة سياسية حضارية، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م.
- غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية عربي- فرنسي- إنجليزي، ط ١، بيروت، لبنان: جروس برس، ١٩٨٨م.
- فكري، أحمد، مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٢م.
- الفتي، إبراهيم، سيفساء قبة الصخرة، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.



الهلابي، عبد العزيز بن صالح، «نشأة بيت المال في الدولة الإسلامية»، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلد (١٣) عدد (٥٠)، الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٥ م.

#### Arabic References

##### Holy Quran

**Abdel-Gawad, Tawfiq Ahmed**, Islamic Architecture, Thought and civilization, Cairo: The Anglo-Egyptian Library, 1987.

**Abd Al-Fattah, Safa Hafiz**, regimes in the Abbasid state from the beginning of the third century AH to the entry of Bani Bweih Baghdad, Cairo: House of Culture for Printing and Publishing, 1986.

**Abu Ghazi, Emad Badr Elddin**, «Notes on the Specializations of the Workers of bayt al-mal and Their Names in the Age of the Circassians Mamluks», Journal of Islamic Annals, No.33, Cairo: French Scientific Institute of Oriental Antiquities, 1999, (17-44).

**Adlan, Attia**, foundation of Bayt Al mal in the Islamic System, Cairo: Egyptian Institute for Political and Strategic Studies, 14 January 2017.

**Ahmed, Youssef**, Archaeological Lectures, first Lecture: The Mosque of Saydna Amr Ibn Al-Aas, first edition, Cairo: matbaeat almaeahid bimisir, 1917.

**Al-Badri Al -Damasqi** (Abo Albaqa Abdullah Ibn Mohammed died 894AH/1488AD), nuzht alanaam fi mahasn alsham, Cairo: Salafi printing press, 1341AH/1923AD.

**Al Basha, Hassan**, Encyclopedia of Architecture, Archeology and Islamic Art, Vol.3, first edition, Beirut, Lebanon: Oriental Papers, 1999.

كامل، عبد الله، الأمويون وآثارهم المعمارية في الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وأفريقية، ط ١، القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٢ م.

كريزول، ك، الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عبله، ط ١، دمشق: دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٤ م.

لطفى فؤاد لطفى، دراسة تاريخية لتطور مدينة حماة المعمارية والعمراني ١٧٣٠ - ١٩٠٩ م، ط ١، بيروت، لبنان: دار الفارابي، ٢٠١٤ م.

مؤنس، حسين، المساجد، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٣٧)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨١ م.

ماهر، سعاد، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج ١، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٧ م.

مقبل، رضا، سعيد، تاريخ المكتبات في الأندلس، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩ م.

محمد، غازي رجب، «الجامع الكبير بصنعاء دراسة تاريخية أثرية»، مجلة كلية الآداب، العدد (٢٨) بغداد: جامعة بغداد، ١٩٨٠ م.

المنجد، صلاح الدين، مسجد دمشق ذكر شئ بما استقر عليه المسجد إلى سنة ٧٣٠هـ، دمشق: ١٩٤٨ م.

- Al-Numeiri** (Ibrahim Ibn Abdullah Ibn Ibrahim Al-Numeiri Abu Al-Qasim known as Ibn Al-Hajj died 768AH/1367AD), Faid Al-Aabab and wa>iifadat qadah aladab fi alharakat alsaeidat to Constantine and al-Zab, Study and Preparation by Mohammed Ibn Shakroun, first edition, Beirut, Lebanon: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1990.
- Al-Qalqashandi** (Abu Al-Abbas Ahmad Ibn Ali, died 821AH/1418AD), sobh al>aeshaa fi sinaeat al>iinshai, vol.4, 2nd edition, Cairo: Egyptian General Book Organization, 1986AD.
- Al-Tabari** (Abu Jaafar Ibn Jarir, died 310AH/922AD), Tarikh Al>umam Walmuluk Almaeruf Bitarikh Altabrii, Investigation Abu Suhaib Al-Karmi, Amman: House of Ideas International.
- Al-Tantawi, Ali**, Umayyad Mosque in Damascus, first edition, Damascus: Government Press, 1960.
- Al-Tazi, Abdel Hadi**, jamie AlQurwiayn, Al-Masjid and The Mosque in the city of Fez Encyclopedia of its architectural and intellectual history, vol.1, 2nd edition, Rabat, Morocco: Dar Nashr Almaerifa, 2000.
- Alwan, Mounir Hassan, Abd El-Baqi**, Foundation of Bayt Al-mal in the first edition of Islam 1-132A.H, Msc thesis, Palestine: Graduate School, Al-Najah National University, 2007.
- Bahnassi, Afifi**, the Great Mosque of Sana>a, first edition, Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, UNESCO, 1988.
- Chalabi, Olia**, The Journey to Egypt, Sudan and the Land of Habash 1082-1091AH/1672-1680AD, vol.2, Investigation Hussein M. Al-Masri and others, first edition, Cairo: Dar Alafaq Alearabit, 2006.
- Al-Dhahabi** (Shams Al-Din Abu Abdullah Mohammed Ibn Ahmad Othman died 748AH/1348AD), dual al>iislam, vol.1, investigation of Hassan Ismail Marwa, Mahmoud Arnaout, first edition, Beirut, Lebanon: Dar Sader, 1999.
- Al-Halabi, Abdulaziz Ibn Saleh**, «The Origin of Bayt Al-Mal in the Islamic State», the Arab Journal of Human Sciences, vol.13, Kuwait: Scientific Publishing Council, Kuwait University, 1995.
- Al-Hamawi** (Shahabuddin Abu Abdullah Yacout Ibn Abdullah, died 626AH/1228AD, muejam albuldan, vol.1, 2nd edition, Beirut, Lebanon: Dar Sader, 1995.
- Ali, Ahmed Ragab Mohammed**, Holy Mosque in Makah and its drawings in the Islamic art, first edition, Cairo: The Egyptian Lebanese House, 1417H/1996AD.
- Al-Janabi, Kazem**, Planning of Kufa City from Historical and Archeological Sources (especially the Umayyad Period), Baghdad: Dar Al-Gomhuriya Press, 1967AD.
- Al-Maqrizi** (Taqi Al-Din Ahmad Ibn Ali, died 845AH/1441AD), almawaeiz wal>iietbar bidhikr alkhatat walathar alshahir bialkhatat almaqriziati, vol.4, investigation of Ayman Fouad Sayed, Cairo: Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, 2002.
- Al-Mawardi** (Abu Al Hassan Ali Ibn Mohammed Habib Al-Basri, died 450AH /1058 AD); abahkam alsultaniat walwilayat aldiyniat, first edition, Cairo, 1983.
- Al-Maqdisi** (Abu Abdullah Mohammed Ibn Ahmad, died 380AH/990 AD), ahsan altaqasim fi maerifat al>aqalim, 3rd edition, Cairo: Madbouli Library, 1991.
- Al-Munajjid, Salah Al-Din**, Damascus Mosque, mentioned something that settled the mosque until 730 AH, Damascus: 1948AD.

- gation, Mohammed Abdel-Moneim El-Erian, first edition, Beirut, Lebanon: Dar <Ihya> Aleulwm, 1987.
- Ibn Duqmaq** (Ibrahim Ibn Mohammed Ibn Idmar Al-Qahri, died 809AH/1407AD), Al>intsar Luasitat Eqd Al>amsari, Beirut, Lebanon: Publications of the Commercial Office for Printing and Publishing, 1309AH/1891AD.
- Ibn Manzoor** (Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Mohammed Ibn Makram Ibn Ali, died 711AH/1311AD), Lisan Alarab, vol.11, Beirut, Lebanon: Dar Sader, 1405 AH/1984AD.
- Ibn Jubeir Al-Andalusi** (Abu Al-Husayn Mohammed Ibn Ahmad, died 614AH/1217AD), Risalat Aietibar Alnaasik Fi Dhakar Alathar Alkarimat Walmanasik Almashhur Birihlat Ibn Jubeir, Beirut, Lebanon: Publications of Dar Maktabat Alhlal, 1981.
- Ibrahim Alfny**, Mosaic of Dome of the Rock, Amman, Jordan: Dar Al Yazouri Scientific Publishing and Distribution, 2011.
- Issa, Ali Najm**, Hama under the Ayyubids 570-742AH Political-Cultural Study, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kuttab Al-Alami, 2009.
- Kamel, Abdullah**, Umayyads and their Architectural archeology in the Levant, Iraq, Hejaz, Yemen, Egypt and Africa, first edition, Cairo: Dar Alafaqa Alearabit, 2002.
- Lutfi, Fouad Lutfi**, Historical Study of the Development of Architectural and Architectural City of Hama, 1730-1909AD, first edition, Beirut, Lebanon: Dar Al-Farabi, 2014.
- Maher, Suad**, Mosques of Egypt and its Righteous Priorities, vol.1, Cairo: General Authority for Culture Palaces, 2017.
- Moanis, Hussein**, Mosques, World of Knowledge Series, No.37, Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters, 1981.
- Mohammed, Ghazi Rajab**, «The Great Mosque of Sana>a Historical, archeological Study», Journal of the Faculty of Arts, No.28, Baghdad, **Creswell, K.**, the First Islamic Antiquities, Translated by Abdul Hadi Abla, first edition, Damascus: Dar Qatabiya for Printing, Publishing and Distribution, 1984.
- Daruna, Ayman**, «The House of Money, Its Origin and Development from 1-4 AH», vol (627), Kuwait: Islamic Awareness Magazine, (2017), (8-9).
- Ettinghausen Richard, Grapar, Oleg and Marilyn Jenkins**, Islamic Art and Architecture (650-1250AD), first edition, translated by Abdul Wadood Omrani, Abu Dhabi, United Arab Emirates: Abu Dhabi Tourism and Culture Authority, 2012.
- Fikri, Ahmad**, Cairo Mosques and Schools, almu-dakhil, Cairo: Dar Al Ma>arif, 1962.
- Ghalout, Amer, Mohammed, Nizar**, Jurisprudence of the General Resources of Bayt al Mal, Syria: Dar Abi Al-Fida International Group for Publishing, Distribution and Translation, 2012.
- Ghaleb, Abd El Rahim**, Encyclopedia of Islamic Architecture Arabic-French-English, first edition, Beirut, Lebanon: Gros Press, 1988.
- Ibn Abd Al-Hakam** (Abu Al-Qasim Al-Masari, Abdulrahman Ibn Abdullah, died 257AH/ 871AD), Futuh Misr W>akhbaruha, Cairo: Library of Religious Culture, 1314AH/1896AD.
- Ibn <Adhari al-Marrakshi** (Abu Abdullah Mohammed Ibn Mohammed Al-Tabar died about 695AH/1295AD), Albayan Almaghrib Fi <Akhbar Al>undalus Walmughrib, vol.2, investigation, c. s. Colan, E. Levy Provençal, 3rd edition, Beirut, Lebanon: Dar Althqaft, 1983.
- Ibn Battuta** (Mohammed Ibn Abdullah Ibn Mohammed Al-Tanji, known as Ibn Battuta died 779AH/1377AD), Tuhfat Alnizar Fa Gharayib Al>amsar Waeajayib Al>asfar Almsmat Rihlat Ibn Battuta, vol.1, investi-

- Guidetti, Mattia**, In the Shadow of the Church: The Building of Mosques in Early Medieval Syria, Leiden; Boston; Brill, 2016.
- Islam, M. Anwarul and Al-hamad, Zaid F.**, The Dome of The Rock: origin of its octagonal plan, Palestine Exploration Quarterly, 139, 2 (2007), Pp.109–128.
- Kaplony, Andreas**, the haram of Jerusalem 324-1099 Temple, Friday Mosque, Area of Spiritual Power. Freiburger Islamstudien, vol. 22. Stuttgart, Steiner, 2002.
- Nees, Lawrence**, Perspectives on Early Islamic Art in Jerusalem, arts and archeology of the Islamic world: volume 5, 2016.
- Netton, Iran Richard**, encyclopedia of Islam civilization and religion, Routledge, London, 2008.
- O'kane, Bernard**, Creswell photographs re-examined new perspectives on Islamic architecture, the American university in Cairo press, Cairo, 2009.
- Petersen, Andrew**, Dictionary of Islamic Architecture, Routledge, London, 2002.
- Rabbat, Nasser**, The Dome of the Rock Revisited: Some Remarks on al-Wasiti's Accounts. In Muqarnas X: An Annual on Islamic Art and Architecture. Margaret B. Sevcenko (Ed.). Leiden: E.J. Brill, 1993, Pp. 66-75.
- Rahman, Md. Habibur**, Bayt Al-Mal and its role in economic development: a contemporary study, Turkish Journal of Islamic Economics, Vol.2, No.2, August 2015, Pp. 21-44.
- Shahāda, Kamāl.** «Al-Jāmi' al-a'lā al-kabīr fī Ḥamā.» Les Annales Archeologiques Arabes Syriennes 26, 1976, Pp. 213-222
- Shokoohy, Mehrdad**, Muslim Architecture of South India: The Sultanate of Maḥbar and the traditions of maritime settlers on the Malabar and coromandel coasts, Routledge-curzon Taylor Francis group, London and New York, 2003.
- dad: University of Baghdad, 1980.
- Mokbel, Reza, Said**, History of libraries in Andalusia, Cairo: Egyptian General Book Organization, 2009.
- Osman, Najwa**, Structural Engineering of the Aleppo Mosques, Aleppo: Aleppo University Publications, Institute of Arab Scientific Heritage, 1992.
- Othman, Mohammed Abd Al-Sattar**, «A New Theory of Explanation of how to plan the Dome of the Rock», Journal of the Ages, vol.3, 2nd edition, London: Dar Al-Marikh, 1988. (237-264).
- Othman, Mohammed Abd Al-Sattar**, Islamic City, World of Knowledge Series, No.128, Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters, 1988.
- Salem, Al Sayed, Abdel Aziz**, Cordoba, present of the Islamic Caliphate, vol.1, Alexandria: Foundation of Youth University, 1997.
- Shafei, Farid**, Islamic Architecture: Its Past, Present and Contemporary, Saudi Arabia: KSU Publications, 1982.
- Shafei, Farid**, Arab Architecture in Islamic Egypt, Cairo, Egypt: Egyptian General Book Organization, 1994.

#### English References

- Berchem, Van**, voyage en syrie, t, i, m.i.f.a.o.c., le caire, 1914.
- Bosworth, C. E.**, «BARDA'A». Encyclopedia Iranica, Online Edition. Vol. III, Fasc. 7, (December 15, 1988), Pp.779-780.
- Drawish, Mahmoud Ahmed**, the architectural octagonal planning, Dome of The Rock and european churches, Journal of international academic research for multidisciplinary, (www.jiarm.com), Pp. 1-22,
- Esposito, John I.**, Dictionary of Islam, oxford university press, 2003.

### Web References

- <http://collections.vam.ac.uk/item/O170485/vue-interieure-de-la-mosquee-watercolour-coste-pascal-xavier>
- [https://archnet.org/sites/3497/media\\_contents/35080](https://archnet.org/sites/3497/media_contents/35080)
- <http://www.iranicaonline.org/articles/bardaa-or-bardaa-arm>
- <https://www.google.com/maps/contrib/103040991988058422958/photos>
- <https://dome.mit.edu/handle/1721.3/65833>
- <https://medium.com/@nsvinodh/oh-jerusalem-ca268bb1a4db>
- <http://collections.vam.ac.uk/item/O1085463/photograph/>
- <https://www.pinterest.com/pin/545005992391015805/>
- <http://www.shunya.net/Pictures/Syria/hama/Hama.htm>
- <http://www.shunya.net/Pictures/Syria/hama/Hama.htm>



## Architecture of Dome of Bayt al-Māl in the Islāmic Mosques.

### Archeological and Architectural Study

**Mohamed Ahmed Abd Elrahman Enab**

*Lecturer of Islamic architecture. Islamic Archeology Department - Faculty of archeology  
Fayoum University - Egypt.*

*maa25@fayoum.edu.eg*

Received 3/3/2019; accepted for publication 23/5/2019

**Abstract.** Bayt al-Māl is one of the important architectural innovations that characterized the Islamic civilization. It represents treasury of the Islāmic State, which preserves the various financial resources of the State. Bayt al-Māl was established since the time of the Prophet Muhammad. Its layout was simple and reflected the simplicity of Islam. Its place was inside or adjacent to the mosque. Bayt al-Māl was developed with the expansion of the Islamic state and the expansion of the Islamic conquests; the house of money was developed and a special court was established for it. Also, special domes were built in the mosques as one of the branches and sections of Bayt al-Māl; these domes were dedicated to conservation of the various funds and endowments. They were located in the courtyard of the mosques. These domes rise from the floor of the courtyard, based on eight columns. These domes emerged especially during the Umayyad period, and then spread, with their distinctive architectural shape, to most countries in the east and west of the Islamic world. The study deals with the following points:

- 1- The concept of Bayt al-Māl and its origin.
- 2- Reasons for building dome of Bayt al-Māl in courtyards of the mosques.
- 3- Studying the logical aspects of the construction of these domes.
- 4- An analytical study of the architectural shape of these domes.
- 5- The impact of the functional dimension on the form and layout of these domes.
- 6- Studying the remaining examples of these domes and display examples of extinct ones.

**Key words:** Bayt al-Māl - Treasury - The Umayyad Mosque - The Great Mosque of Hama - Harran - Mosque of Amr Ibn El-Aas.